

بسم الله الرحمن الرحيم

التوكل على الله

قال الله تعالى في كتابه الكريم (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) التوكل على الله والثقة والاستعانة به فلا تعملوا عملاً إلا تبدؤوا بسم الله الرحمن الرحيم توكلنا على الله، والله هو القدرة المحيطة بكل شيء الذي منه المبتدى وإليه المنتهى، ولا يوجد شيء له نهاية إلا وكان الله نهايته، ولا يوجد شيء له بداية إلا وبدايته الله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، التوكل عليه تعالى في كل قضايانا وحاشا لله ان يترك عبده.

نوح(ع) (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) فكان الدعاء مع الصبر والعمل والتوكل، فالذي حدث (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرِ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا) التوكل على الله فنصره الله.

أيوب(ع) (وَأَذْكُرُ عَبْدًا أَيْوَبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) فجاء الجواب (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ) الله تعالى يقول أريد هذه القضايا ان تكون ذكري للمؤمنين ليفكروا أنهم إذا توكلوا على الله فإنه ناصرهم ولا يخذلهم.

أذكر هنا بأمرين: الأول: الثقة بالله ونصره والاستعانة به. الثاني: انتظار الرزق من الله، هناك آية للرزق تقرأ سبعين مرة هو قوله تعالى (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) الآية التاسعة عشرة من سورة الشورى، الله عندما يذكر الإنسان فإنه يتحدث معه باللطف الإلهي.

مجموعة مفردات

نقف عند مجموعة مفردات باختصار وهي:

المفردة الأولى: زيارة الإمامين الكاظمين(ع)، تلك الزيارة العظيمة المليونية التي ننتظر منها فتح باب الرحمة للعباد في الدنيا والآخرة، الأئمة(ع) عليهم تعويض الإنسان في الدنيا والآخرة، وحاشا لله وكرمه ان يترك هؤلاء بدون إجابة واستجابة في قضاياهم الشخصية والعامّة وحتى السياسية، والأزمة السياسية في العراق ننتظر من الله تعالى ان يساعدنا في حلها، بعد شكرنا للعراقيين الله يشكرهم ويقبل منهم وشكر جميع من وقف من الأجهزة الأمنية في رعاية هؤلاء والخدمات والأطباء والمستشفيات والبلدية وما شاكل وأصحاب السيارات شكر الله سعيهم جميعهم، ولكن نقف عند التفجيرات وبالأمس والأمس الأول أكثر من ستمائة قتيل وجريح على الزائرين بالمفخخات والأحزمة الناسفة ولم يكتفوا بذلك بل ضربت صواريخ على مستشفى اليرموك، في زيارة دينية وأناس يؤمنون بها وعزل، وبعد ان نستتكر هذه المواقف العدوانية لكن من حقنا ان نسأل ان هؤلاء إلى ماذا يهدفون من وراء هذه التفجيرات؟

هم جربوا وليجربوا فهذه التفجيرات لا تزيد الناس إلا إصراراً وولاءً واستمراراً وكثافة والزيارة في كل سنة تزداد، وهذا الشعب مؤمن ومستعد ان يعطي كل وجوده، وإذا فكر الإرهابيون في انسحاب الزوار فهيهات هؤلاء يعرفون ان كل الدنيا هي فداء لمقدساتهم ونبیهم وآله، وإذا أرادوا إثارة حرب طائفية فأنهم أخفقوا في ذلك أيضاً، فنحن نعرف ان السنة لا يقومون بهكذا أعمال بل مجموعة إرهابيين وبعثيين معبؤون بالحقد والغل من أتباع النظام السابق والقاعدة، والشعب العراقي عبر مرحلة الفتنة الطائفية ويجب ان ييأسوا من جرّ الشيعة إلى حرب طائفية لأنهم الأوعى والأذكى والأعلم من ان يجروا إلى مثل هذه الحروب الطائفية، وإذا أرادوا ان يطفئوا أحقادهم ونار غليلهم وحسدهم وغيظهم والغل الذي في قلبهم على شيعة أهل البيت نقول لهم(قُلْ مَوْتُوا بِغِيظِكُمْ) ويوماً بعد يوم

سيسطع نور أهل البيت في العالم، ونؤكد عزمنا وعزم شعبنا على مواصلة الحضور الديني في الساحة وعلى الدفاع عن مبادئه وشعائره وتحد الإرهاب مهما طالت الأيام.

المفردة الثانية: نستقبل في ما يأتي من الأيام ذكرى المبعث النبوي الشريف في السابع والعشرين من شهر رجب الذي يستحب صيامه وأسأل الله ان يعينني ويعينكم على صيام الأيام الثلاث الأخيرة من شهر رجب ووصلها بشعبان وثوابها كمن صام الشهر كله والذي يصل نهاية شعبان بشهر رمضان يحسب له صيام الشهر كله، وهذا فضل من الله تعالى، يوم المبعث النبوي يوم ظهور الرحمة الإلهية بأوسع أشكالها الله فتح أبواب السماء وأنزل رسالته على عبد من العباد ليبلغ بها عبد الله، وهذا أعظم يوم شهدته البشرية في الرحمة الإلهية ولهذا الدعاء يقول(اللهم إني أسألك بالتجلي الأعظم) أي ان الله تبارك وتعالى تجلى في السموات والأرض والمجرات وخلق الإنسان وفي كل شيء، والتجلي الأعظم ان الله تعالى يتكلم مع عباده وهذا فوق خلق السموات والمجرات(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) أيها النبي العظيم الله يقول لك قد رفعت لك ذكرك، وفي حساب بسيط لو كان لدينا (٥٠٠ مليون شخص) يصلي كل واحد في صلاته يقول(اللهم صل على محمد وآل محمد) و(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) يصبح لدينا خمسة مليارات وخمسمائة مليون مرة، هذا الإنسان اليتيم، أما إذا حسبنا مئات آلاف المساجد في كل الكرة الأرضية شرقها وغربها بحيث على طول اليوم لا توجد دقيقة إلا ويرتفع اسم نبينا(ص) إلى الفضاء في كل دقيقة على طول اليوم، وإذا حسبنا الأذان والإقامة مرتين في كل وقت أي أربعين مرة استحباباً على خمسمائة مليون مسلم أي عدد لا يحصى فأى إنسان هذا(إن الله وملائكته يصلون على النبي) لا يوجد موطئ قدم في السماء والأرض إلا وفيه ملك يصلي ويسبح على محمد وآل محمد، زاد الله شرفك يا نبي الرحمة وجزاك الله عنا إذ صرت سبب لنجاتنا وفوزنا بالجنة.

المفردة الثالثة: ذكرى وفاة أبي طالب هذا الإنسان المقدس، نحن نعتقد بأن الأرض لا تخلو من حجة، وفقهاؤنا يرون بأن الحجة مستمرة عبر الأوصياء بعد عيسى(ع) وهم أجداد النبي(ص) عبد المطلب وأبو طالب وان الوصية لدى هؤلاء، أبو طالب ذو الشأن العظيم المدافع عن رسول الله(ص) ونحن مدينون لدفاع هذا الإنسان كما مدينون لدفاع خديجة بن خويلد(ع)، ولما توفي أبو طالب وخديجة سمي ذلك العام بعام الأحزان.

المفردة الرابعة: الاستعداد لاستقبال شهر شعبان وهو شهر نبيكم.

(الخطبة الثانية)

لدينا إشارات موجزة نمرُّ عليها:

الإشارة الأولى: أزمة تشكيل الحكومة، بهذا الخصوص:

أولاً: ضرورة التقيد بالموعد الدستوري أي (١٤-٧) ينعقد البرلمان ويجب ان تكون القضية محسومة انتخاب رئيس البرلمان والجمهورية وبعد خمسة عشر يوماً يجب ان يكلف رئيس الجمهورية رئيس الكتلة الأكبر لكي يشكل الحكومة، واليوم (٩-٧) وإلى يوم (١٣-٧) يجب ان يكون الأمر محسوماً، فليس أمامنا إلا ثلاث أيام والحمد لله ان هناك شبه توافق على ان لا يجوز لنا ان نعبر الموعد الدستوري ولحد لا أحد من الكتل يقول بتمديد، وان صرّح بعضهم وقال ان هذا الموعد ليس موعداً مقدساً، وصحيح إذا كان القصد انه ليس موعداً دينياً، لكن من جهة القانون هذا موعد قانوني ودستوري فيجب ان يكون محترماً ومقدساً وإلا فذلك خلاف القانون، وسيقال بعدئذ ان الدستور غير مقدس والبرلمان غير مقدس، إذا لابد من الالتزام بالموعد الدستوري وكل الكتل حديثها هو الالتزام بالموعد الدستوري.

فيما يخص الأكراد قالوا أعطونا رئاسة الجمهورية وخذوا الباقي! وبحمد الله هنا شبه توافق أيضاً ان لا مشكلة في ذلك والدستور يسمح بذلك.

في موضوع رئاسة البرلمان الأخوة في القائمة العراقية قالوا إذا لم تعطونا رئاسة الوزراء نتقبل رئاسة البرلمان وهذه أيضاً قريبة من الحل.

وتبقى عقدة رئاسة الوزراء وان الكتل الشيعية لا تستطيع ان تنتخب بينها رئيساً للوزراء هذا غير مقبول ومرفوض، جميع الأخوة يمثلون أهدافاً واحدة وثوابت واحدة وخلال هذه

الأيام لابد ان تحل بإذن الله تعالى، ونسأل الله تعالى ان لا يكلنا إلى أنفسنا ولا يعاقبنا، والقضية ليست معقدة وليست فريدة في العالم ونثق بحسن نية الجميع ولحد الآن نعتقد بأن التنافس السياسي تنافس شريف ومقبول ويجب ان نحمل الناس على حسن المحمل وهذا تكليفنا الإسلامي تجاه الآخرين والناس ينتظرون ان تحل هذه القضية بجدارة عالية ووفق ثوابتنا وهي مشاركة الجميع والتي هي الحرص على الكفاءة وتشكيل كفاءة وخدمة وطنية وأيضاً احترام الاستحقاقات الانتخابية.

بالأمس قررت الحكومة منح إجازة إجبارية لوزير النقل لأنه هناك فساد إداري وما شاكل وهذا بعهدة الحكومة، ولكن نحن ومنذ أربع سنوات معذبون بفساد إداري في وزارة النقل والآن يعطى إجازة إجبارية إذن لدينا مشكلة بوزارة النقل وإذا صار هناك كلام قيل تسييس وحديث سياسي، والناس لا يعرفون لأي قائمة ينتمي وزير النقل، والناس يريدون من يخدم الشعب والوطن، دلالة ذلك هو ان الوزارات بحاجة إلى إعادة نظر وإذا اكتشفنا الآن بأن وزارة النقل يجب ان تحال على التقاعد إذا ما حدث خلال هذه الأربع سنوات، ونفس الكلام لوزارة التجارة والحديث ليس عن أشخاص بل مكونات ومؤسسات رسمية فيها مثل هذه المشاكل، وزارة التجارة بالأمس وزعت رز متعفن في مدينة الصدر! فأين المليارات التي اشترت بها هذه المواد؟ وزارة التجارة توزع مرة رز متعفن ومرة سكر متحجر ومرة شاي فاسد ومرة أربع أو خمس مفردات من البطاقة التموينية غير موجودة وأموالها مصروفة ومن حق الناس ان يسألوا ليس نكايه بوزير أو رئيس وزراء بل على صفاء نيتهم، ونفس الكلام على الكهرباء، وعلى كل الأحوال لابد من تغيير الواقع الوزاري وتشكيل حكومة خدمة حقيقية دون ان أنطلق من منطلقات سياسية، الآن مثلاً يسمح لأول مرة في المحافظات بالاستثمار بعد مظاهرات البصرة وأعطوا شهداء فتحسنت الكهرباء بشكل قليل وكان لا يسمح للمحافظات ان تستثمر أموالها المحلية، ومنعوا ان يحضروا مولدات تولد طاقة إلا بمقدار ثلاثين ميغاواط وأكثر من ذلك يعاد عبر الشبكة

الوطنية إلى وزارة الكهرباء قربة إلى الله، والآن سمح للمحافظات بالاستثمار بعد الغضب الجماهيري وبدأت النجف والناصرية والبصرة وغيرها وإن كان متأخراً بعقد لألف وثمانمائة مولدة تدخل النجف تولد طاقة (٤٥٠) ميغاواط ما يزيد على ثلثي حاجة المحافظة التي تحتاج إلى (٦٠٠ ميغا) ولا نستلم من الشبكة الوطنية إلا (١٨٠ ميغا) أي أقل من ثلث، الآن المولدات الشعبية تساهم في ثلث ولكن الثلث آخر أخوانكم في مجلس المحافظة عقدوا اتفاقيات مع شركة بيكنز الإنكليزية والبصرة وذي قار مثل هذه الاتفاقيات، والانفتاح على استغلال صحراء النجف لتوليد الطاقة عبر المراوح الهوائية في صحراء النجف وسابقاً لم تكن الوزارة تسمح بذلك، إذاً الحديث عن أزمة تشكيل الحكومة، يجب التقيد بالموعد الدستوري والثوابت الوطنية، وضرورة إصلاح الواقع الوزاري وهذه مقولة الجميع يقول بها.

الإشارة الثانية: مقترح الوصاية الدولية على العراق هذا المشروع مرفوض ونؤكد هنا الرفض العراقي.

الإشارة الثالثة: التحذير من تنظيمات البعث وما يسمى بـ(حزب العودة) وخلايا وتنظيمات وأوكار وبيوت في بغداد والأنبار وديالى، تنظم فيها هذه الجماعات نحذر من عودة هؤلاء للعمل ونحذر الحكومة والأجهزة الأمنية وشعبنا من ان يتغلغل مرة أخرى هذا السرطان إلى بدن العراق النظيف، وهم يستغلون الآن هذه المشاكل الداخلية لغرض التسلّل لكن يجب ان يعرفوا أن هذا الشعب لا يذكرهم بخير أبداً ولا يمكن لهم ان يعودوا إلى العراق إلا كباقي الناس أما في السلطة ذلك أمر مرفوض ونحذر شعبنا وأحزابنا وكتلنا السياسية وأجهزتنا الأمنية من عودة هذا الإخطبوط السرطاني القاتل، وأجهزتنا الأمنية يجب ان تراقب تحركاتهم وبالفعل هناك تحركات واجتماعات ومخططات وهي تحت الرقابة.

نسأل الله ان يديم علينا فضله وإحسانه